



## قيم إسلامية



بقلم د. خالد جمعة الخراز

## توحيد الله

التوحيد هو أفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، والإيمان به سبحانه هو أساس العقيدة الإسلامية وأصلها، ويعني التصديق الجازم بوجود الله عز وجل، وأنه رب كل شيء ومليكه، وأنه الخالق وحده، والمبدئ للكون كله الذي يستحق العبادة وحده، لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، وأن كل معبود سواه فهو باطل وعبادته باطلة، فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل، وأول واجب يجب على المكلف: شهادة أن لا إله إلا الله، وأول ما يدخل به في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا. وفي الحديث «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»، رواه أبو داود.

فهو أول واجب وآخر واجب، فالتوحيد أول الأمر وآخره، وياطنه وظاهره، وهو المالك العبود بالمحبة والخشية والتعظيم، ولأجل هذا التوحيد خلق الله الخلق، وأرسل الرسل وأنزل الكتب، وبه اختلف الناس إلى مؤمنين وغير مؤمنين، وسعداء وهم أهل الجنة، وأشقياء وهم أهل النار.

قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) (النساء: 36) قال ابن جرير الطبري: «يعني بذلك جعل ثناءه: ودنوا لله بالطاعة، وأخضعوا له بها، وأفردوه بالربوبية، اخلصوا له الخضوع والذلة، وبالانتباه إلى أمره، والانزجار عن نبيه، ولا تجعلوا له في الربوبية والعبادة شريكاً تعظمونه تعظيمكم إياه».

قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله - «وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن هنا استقصاؤها، فلنذكر بعض ما ورد فيها.

فيها كلمة التقوى، وهي كلمة الإخلاص، وشهادة الحق، ودعوة الحق، وبراءة من الشرك، ونجاة هذا الأمر، ولأجلها خلق الخلق، كما قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات: 56).

ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، قال تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) (الأنبياء: 25) وقال تعالى: (بئزلاً الملائكة بالبروح من أمره على من يشاء من عباده أن أندروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) (الحج: 2). وهذه الآية أول ما عدد الله على عباده من النعم في «سورة النحل»، أعدت دار الثواب ودار العقاب في الآخرة، فمن قائلها ومات عليها كان من أهل دار الثواب، ومن ردّها كان من أهل العقاب، ومن أجلها أمرت الرسل بالجهاد، فمن قائلها عصم ماله ودمه، ومن أبها فماله ودمه هدر، وهي مفتاح دعوة الرسل، وبها كلم الله موسى كفاحاً، وهي مفتاح الجنة، وهي ثمن الجنة، وهي نجاة من النار، وهي توجب المغفرة، وهي أحسن الحسنات، وهي تحو الذنوب والخطايا، وهي تجدد ما درس من الإيمان في القلب، وهي التي لا يعدلها شيء في الوزن، فلو وزنت بالسموات والأرض رجحت بهن كذلك ترجح بصحائف الذنوب، وهي التي تخرق الحجب حتى تصل إلى الله عز وجل، وهي التي ينظر الله إلى قائلها، ويحبب دعاه، وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها، وهي أفضل ما قال النبيون، وهي أفضل الذكر، وأفضل الأعمال وأكثر تضعيفها، وتعدل عنق الرقاب، وتكون حرزاً من الشيطان، ومن فضائلها أنها أمان من وحشة القبر وهول المحشر، وهي شعار المؤمن إذا قاموا من قبورهم، ومن فضائلها أنها تفتح لقاتلها أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء، ومن فضائلها أن أهلها وإن دخلوا النار يتقصرهم في حقوقها، فإنهم لا يبد أن يخرجوا منها، انتهى من «كلمة الإخلاص وتحقيق معناها» (141 - 150).

## استقبلوا رمضان بالفرح والبشر والسرور



د. سالم العجمي



د. محمد الحمود النجدي



د. عثمان الخميس



د. خالد المنكر

عليه»، رواه البخاري. والمؤمن يحب الله تعالى ويحب ما يحبه سبحانه، وقد أمر الله تعالى بالفرح بدينه، وأسباب رحمته، فقال: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس: 58. لكن الواقع أن أكثر الناس إنما يفرحون بما له تعلق بالدنيا، ولا يفرحون بما يتعلق بالآخرة، كما قال سبحانه: (وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) الرعد: 26.

## أهل الغفلة

ويقول الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. سالم العجمي: إن من أعظم نعم الله عز وجل على عباده أن جدد لهم مواسم الخير، لينتجدوا من الأعمال الصالحة، ويتقربوا منه سبحانه بأنواع القرب والطاعات.

ومن هذه المواسم العظيمة التي امتن الله بها على عباده شهر رمضان المبارك، الذي أظننا هذه الأيام، وقد خصه الله تعالى بأنواع من المكن والكرامات وأعظم فيه الأجور، من أجل أن يكثر المسلم من العمل الصالح مادام في أرض الزرع والعمل، فإذا جاء موسم الحصاد حصد المرء سعياًه في الأيام الخالية.

فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لصيامه وقيامه والعمل الصالح فيه، وأن يتقبل ذلك منا. وما لا بد للمسلم أن يعلمه وهو في مقبل هذا الشهر أن يعظم فرجه لقدم شهر رمضان، حيث امتن الله عليه بشهوده، مما قد يكون سبباً في رفع درجاته وتكفير سيئاته، ولذلك فقد كان النبي ﷺ إذا جاء رمضان يبشر أصحابه بقدمه ما فيه من الفضائل العظيمة، والخصال الجميلة الجسيمة، ليحثهم على العمل الصالح، فيشعروا عن ساعد الجد بالحصول على النصيب الأوفر من الخير الذي ساقه الله إليهم، فكان النبي ﷺ يقول: «جاءكم رمضان، شهر كتب الله عليكم صيامه، فتفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

وزاد: فليفرح المسلمون بقدوم رمضان ويشكروا الله عز وجل على أن بلغهم الشهر، وهذه نعمة عظيمة ومن السنة النبوية إظهار الفرح والسرور بقدوم الشهر الكريم، وأما الذين لا يفرحون بقدومه ويستقلون رمضان ويعدون ساعاته ولياليه لأن شهر رمضان سيمنعهم من الشهوات والذلات فهو لأهل الغفلة.

أبواب النيران وتصفد فيه مردة الشياطين»، فكيف لا يفرح العاقل بقدوم هذا الشهر؟ أن الأمر يسير على من أراد أن يعود إلى الله في هذا الشهر، يسير على من أراد أن يعبد الله حق العبادة، يسير على من أراد أن يحصل الأجر العظيم في هذا الشهر.

وأصناف الخميس: ثم إن لله عتقاء في هذا الشهر، وذلك في كل ليلة بفضل الله وكرمه، عتقاء من النار عندما تسمع كلمة عتقاء أي لن تدخل النار أبداً، فحاول أن تكون الليلة القادمة من عتقائه، فإن لم تنيسر في الليلة التي بعدها وأنت لا تدري تيسر أم لا تيسر، لكنت ترجو أن تكون من العتقاء، فاجتهد في عبادة ربك حتى تنال هذه المكاة العظيمة، فكيف لا نفرح ونستبشر بفضل الله علينا ومنته بأن بلغنا هذا الشهر المبارك، وكيف لا يفرح المؤمن بفتح أبواب الجنة وخلق أبواب النيران؟ وكيف لا يستبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين؟ وكيف لا نستبشر بشهر رمضان وفيه الخير والمغفرة وليلة خير من ألف شهر؟! وبين د. الخميس أصناف الناس مع قدوم شهر رمضان، فقال: من الناس من هو ظالم لنفسه لأنه يستقل دخول هذا الشهر وينتظر يراقه على آخر من الجمر والعباد بالله، يصوم ويمتنع عن المحرمات والمفطرات ولكن رمضان ثقيل عليه، ومن الناس من يرضى بهذا الشهر ويستقبله ولكنه يصوم بصيام عادة كما يصومه آباؤه وأجداده، فهو شهر يمتنع فيه عن المفطرات، لا يحزن لقدمه ولا يفرح ولكنه يلتزم فيه بما أمره الله به وهذا مقتصد.

## الفرح به

وعن سبب فرح المؤمن بقدوم شهر رمضان، يقول د. محمد الحمود النجدي: المؤمن يفرح بمواسم طاعة الله تعالى، وأداء الفرائض والنوافل، لعلمه أنها سبب نجاته في الآخرة، وفوزه بالدرجات العلى في الجنة، وفرح بمضاعفة الأجور، وإقبال القلوب على الله تعالى، ولهذا فرح النبي ﷺ بمرضان، وبشر أصحابه رضي الله عنهم به، فقال: «اتاكم رمضان، شهر مبارك».

وذكر ﷺ وهو يبشر بمرضان فريضة الصيام، وهذا يقتضي الفرح بها، لأن الله تعالى يحب فرائضه، كما قال سبحانه في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه».

هل علينا شهر رمضان ببركاته، وأصل علينا بنفحاته، جاء ضيفاً كريماً محملاً بالرحمات، ناشراً في القلوب أنواراً مشرقات، ولكن كيف نستقبل هذا الشهر الفضيل وكيف نقضي أيامه ولياليه؟ ونرى من لا يفرح بقدوم رمضان ممن يعيشون في المذات والشهوات مما فاتهم الخير الكثير وهم الخاسرون.. فماذا يقول علماء الشرع؟

يقول د. خالد المنكر: شهر رمضان ضيف عزيز يزورنا في العام مرة واحدة، يحمل لنا البشريات والحسنات، إن نحن أكرمناه فرزنا ونجونا، وإن أهملناه خسرنا وهلكنا، فيه ليلة خير من ألف شهر قيامها يحو ذنوب العمر كله وإن بلغ ألف عام، إنها ليلة القدر. فيجب أن يكون استقبال المسلم لشهر رمضان استقبال المستبشر بنعمة الله تعالى، فرحاً بقدمه عازماً على أن يفوز به، فقد كان سلفنا الصالح من صحابة رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان يهتفون بشهر رمضان ويفرحون بقدمه، كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه أن يتقبله منهم، كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما ينقصه أو يبطله من النهو والغلو واللعب والغيبة والنميمة والكذب، وكانوا يحيون لياليه بالقيام وتلاوة القرآن، كما كانوا يبذلون العطاء للفقراء والمساكين بالصدقة والإحسان وإطعام الطعام وإفطار الصائمين، فينبغي أن نتقدي بهم وأن نحافظ على صلاة التراويح وأن نحسي العشر الأواخر من رمضان بالصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار، كما علينا تنظيم الوقت بحيث لا يضيع منا هباءً، فإوقات شهر رمضان لا تعرض ولا تقدر بثمن، فكيف لا نستعد ونفرح باستقبال هذا الضيف العزيز؟

## كيف لا نفرح؟

ويضيف د. عثمان الخميس: كان السابقون في الخيرات يفرحون فرحاً شديداً بقدوم شهر رمضان، بل يبشر بعضهم بعضاً بقدمه، كما كان سلفنا الصالح - رحمه الله - يستبشرون بقدوم هذا الشهر ويستقبلونه بالتهليل والشكر لله على بلوغه، وكانوا يدعون الله تبارك وتعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أخرى أن يتقبله منهم، كانوا يفرحون بذلك لفضل العظيم، يقول الإمام ابن رجب، رحمه الله: «وكيف لا يستبشرون وهذا الشهر فتفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه

## فتاوى الصيام



د. السيد محمد الطيباني

## إجبار الصبي على الصوم

ما حكم إلزام الصبي بالصوم؟

● لقد ذهب جمهور العلماء في مشروعية الصيام للصغير، وأنه يأمره وليه به إذا أطاقه، للتمرين عليه، لما روتنه الربيع بنت معوذ أنه أرسل النبي ﷺ - غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً، فليتم صومه بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم. قالت: فكانت نصومه بعد، ونصوم صبيانا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك، حتى يكون عند الإفطار.

## المرض المفطر

ما المرض الذي يجوز معه الفطر؟

● المرض إذا كان يؤلم صاحبه، ويؤذي، ويشق معه الصوم، أو يخاف زيادته، صح له الفطر معه، أما الصداع، والمرض اليسير الذي لا كلفة معه في الصوم، فلا يجوز الفطر بسببه.

## معاصي الصائم

هل يفطر الصائم إذا وقع في المعاصي في نهار رمضان؟

● أن من ارتكب المعاصي في رمضان، فإنه يتحمل أثماً مضاعفاً، لانتهاكه حرمة الشهر، وعليه المسارعة في التوبة إلى الله تعالى، بالإقلاع عن الذنب والندم على ما عمله، والعزم على عدم العودة إلى ذنبه مستقبلاً، وأما بالنسبة لصومه، فإنه صحيح ومجزئ، ما دام لم يفعل ما يوجب بطلان صومه.

## المسكن

تناولت دواء للصداع بعد أذان الفجر وقبل إقامة الصلاة، فقد كنت نائمة فهل علي قضاء ذلك اليوم أم أن صيامي صحيح؟

● عليك قضاء هذا اليوم، لأنك قد تناولت بإرادتك، وبعد علمك بدخول وقت الصوم، ولا أثم عليك، لأنك معذورة بسبب المرض.

## لم أفنسل

ما حكم من طهرت قبل الفجر، وأخرت الغسل إلى بعد أذان الفجر؟

● ما دامت الحائض طهرت قبل الفجر، فإنه يجب عليها أن تنوي الصيام، ولو لم تغتسل، ويكون صومها صحيحاً عند جماهير أهل العلم، ولا يشترط أن تغتسل قبل أذان الفجر، لكي يصح صومها.

## دم يسير

استخراج الدم عدداً من الصائم للتحليل في نهار رمضان هل يفسد الصيام ويجب عليه كفارة أو قضاء؟

● الدم الذي يؤخذ للتحليل من الصائم لا يؤثر على صحة الصوم، وذلك لأنه يسير، ولا حاجة.

## دروس رمضانية

## الأجور المضاعفة والليالي المباركة



د. محمد المزروعى

رمضان خير صيف يحل على المسلمين، وبقدمه تتغير النفوس، وتبتهج الأرواح، لما فيه من الأجور المضاعفة، والليالي المباركة.

على المسلم أن يلتزم في رمضان الآتي:

- 1 - الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب، التوبة من تضييع الأوقات في النوم وطرق المواصلات وطابور الانتظار، والتوبة من آفات اللسان، والكلام غير المفيد سواء بالهاتف أو بالجلس كالديوانية وغيرهما، ومن مخالطة الناس إلا فيما فيه نفع.
- 2 - ومن تعلق القلب بالخواطر السيئة، ومن التعلق بغير الله سبحانه، والتوبة من العجب وروية النفس، والتوبة من الكسل بالإكثار من طلب العلم والعمل.
- 3 - التدريب على تعظيم شعائر الله باحترام حرمة الشهر، والألفة من المعاصي.
- 4 - الدعاء والإنكسار لله وسؤاله بأن يبلغنا الله رمضان ونستمره.
- 5 - تصفية القلب من المهيات والدنيا.
- 6 - عقد النية الصالحة على حسن استغلال الشهر الفضيل.
- 7 - تبدأ بالأعمال الصالحة قبل رمضان لتعويد النفس والجسد على الطاعة.
- 8 - الإخلاص لله عز وجل في الصيام والقيام.
- 9 - تحديد أهداف إيمانية، لا تتركها: صلاة التراويح والقيام، ورد قراءة القرآن، المحافظة على الأذكار، صلة الأرحام، أطعام الطعام وغيرها. ولكن شعارك بهمة عالية: «والله لئن بلغني الله رمضان ليرين ما أصنع».

## رسالة إلى صائمه

## لكي تفوزي في رمضان



ضعي جدولاً محدداً للأعمال في وقتها، ونظمي مواعيد الراحة والنوم والعمل والفرغ، اختمي القرآن الكريم أكثر من مرة وحافظي على الصلاة في أول وقتها، وصلاته التراويح، وأعدى جزءاً من المال للصدقة وتقطير الصائمين، حدي أولوياتك ما هي الأعمال الأهم والتي ينبغي أن تقدم؟ والأعمال التي يمكن أن تؤخر، فمن مكائد الشيطان أن يشغل الإنسان بالعمل المفصول عن العمل الفاضل، فوفقت في رمضان هو حياتك وعمرك وهو أثنى فاحفظي وقتك واستثمري كل دقيقة في الشهر الفضيل فأيام الشهر قصيرة وساعاته محدودة سرعان ما تنقضي وسرعان ما تذهب.

القيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنظمة الشهداء

## تأملات صائم

## كيف يستقبل المسلم شهر رمضان؟



د. فيصل علوش العتيبي

إن من أعظم المنن على العبد أن يمد الله في عمره حتى يدرك مواسم الطاعات والخيرات، فبلوغ شهر رمضان بحد ذاته منة عظيمة وجائزة كبرى، ولك أن تتذكر أناساً كانوا معنا في العام الماضي.. أين هم الآن؟ هم تحت الثرى يتمنون إدراك ساعة من رمضان.

أما، وقد أمد الله في أعمارنا حتى أدركنا رمضان، فعلياً أن نحسن استقبال هذا الشهر العظيم، أولاً: بحمد الله تعالى على بلوغه، فبلوغه بحد ذاته نعمة كبيرة، وثانياً: علينا أن نتوب في مقدم هذا الشهر من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، وثالثاً: علينا أن نعزم النية على استغلال كل لحظاته وثوانيه في القرب من الله، ورابعاً: أن نضع جدولاً زمنياً للأعمال الصالحة التي نود أن نفعلها في هذا الشهر الكريم، إذ إن من دون تخطيط تضيع علينا أوقات كثيرة، وخامساً: يتعين علينا أن نتفقه في أحكام الصيام، بحيث نستمتع للمحاضرات والمقاطع النافعة التي تعلمنا كيف نتعبد لله في هذا الشهر الكريم، كما ينبغي في حقنا أيضاً أن نستمتع للمواعظ التي ترقق القلب في هذا الشهر حتى تكون معيناً لنا بعد إعانة الله، للانطلاق في هذا الشهر الكريم. وشاهد المقال أن يسعى العبد ويجد ويجتهد في استثمار كل لحظات هذا الشهر الكريم، وأن يتعامل مع هذا الشهر كأنه آخر شهر في عمره، حينها سينطلق نحو ميادين الطاعات في هذا الشهر الفضيل عملاً وبتلاً، أسأل الله أن يعيننا وإياكم على حسن عبادته في هذا الشهر الكريم.